سريعا ، أو تمت التصفية المنشودة سريعا تجنب رسميو لبنان المعتدلون معركة لن يكون الانتصار فيها سهلا ، ولن تكون نتائجها هينة، واذا لم تحدث النتائج المرجوة فمن المتوقع ان تتحرك الاوساط المشبوهة ولسوف ينجلي هذا كله خلال الاشهر الثلاثة القادمة .

٤ ــ الوساطة الامريكية والحملة الصليبية ضد الشيوعية : بينما يستمر المسؤولون الامريكان في تجوالهم بالمنطقة وتستمر زياراتهم للمنطقة (أغنيو ، مايكل ستيرنر ، بيرغيس وسيسكو) تستمر الهجمة الشرسة على الشيوعية . واذا كان معروفا أن الولايات المتحدة حريصة على استمرار الاوضاع القائمة في المنطقة (التجزئة السياسية ، الانظمة الرجعية ، اسرائيل ، النفط ، السيطرة الامبريالية سياسيا) فان هذا يعني سحق الحركة الوطنية العربية واللاحقتها في المهد قبل ان تنمو وتترعرع . وما دام تطور الحركة الوطنية الى حركة ماركسية العقيدة هو الخطر الاكبر على مصالح الامبريالية ، فان الدوائر الامبريالية تريد ان تمنع هذا التطور وأن تضرب الحركة الوطنية قبل ان تتطور في هذا الاتجاه . ولما كانت الدوائر الامبريالية تعرف ان المعارك الوطنية الطاحنة تقود الى مثل هذا التطور ، فانها تسعى لتمزيق الحركة الوطنية في وقت مبكر ، ودفع يمينها لضرب يسارها ، وتحريض الانظمة الرجعية والعميلة والبرجوازية الصغيرة المتخلفة الى خوض معركة التصفية هذه .

ولقد كانت حركة المقاومة ، وما زالت ، طليعة الحركة الوطنية العربية ، ومحرك التطورات غير العادية في المنطقة . ولهذا أرعب نمو حركة المقاومة الدوائر الامبريالية والرجعية ، وجعلها تفكر بالتصفية جديا ، وتعمل لها . وهذا ما يفسر حملات الابادة التي تعرضت لها المقاومة ، كما يفسر محاولات الربط المستمر ما بين المقاومة واليسار . وما الحديث المستمر عن « تلوث » المقاومة بالايديولوجيات ، وعن ضرورة تنقية المقاومة و« تطهيرها » الا جزء من هذه الحملة على المقاومة والشيوعية معا .

وهنالك من يعتقد بأن « الولايات المتحدة تحمل مفتاح « السلام » في الشرق الاوسط » (النهار ٧/١٧/ ٧١) . وما دام هنالك من يريد « السلام » بأي ثمن فلا مفر ، ما دام هذا الاعتقاد قائما ، من السير على طريق الولايات المتحدة : ضرب العمل الفدائي ثم ضرب الشيوعية وافساد العلاقات العربية ــ السوفياتية . وفي الوقت الذي يتحدث فيه رسل الامبريالية الامريكية عن « المصالح المتبادلة » (النهار ٧١/٧/٩) أخذت اوساط الرجعية العربية تتحدث عن « انعطافات خطيرة وراء رفض العرب للانتداب الشيوعي » (الحياة ٧١/٨/٤) .

ولا تنسى الاوساط التي تشن حملة على الشيوعية من ان تذكر لنا ان الولايات المتحدة الامريكية أرسلت مدير مخابراتها الى دولة الاحتلال الصهيوني و« عهدت اليه بدراسة التسلل الشيوعي الى الشرق الاوسط » (الجديد ٧١/٧/٩) . وما دام الامر كذلك فان هنالك ما يجمعنا مع دولة الاحتلال الصهيوني : انه العداء للشيوعية . وواضح أن الذين يدفعوننا في هذه الطريق يعلمون جيدا ان الولايات المتحدة الامريكية تسير في المخطط الصهيوني، وانها رغم كل تنازلاتنا ورغم كل وعودها لنا بالضغط على دولة الاحتلال ، ما زالت تدفع دولة الاحتلال الى مزيد من التعنت بمساندتها سياسيا وبتقديم العون المادي والعسكري لها . ولقد تمخضت كل تنازلاتنا عن محاولة واهية لاقناع دولة الاحتلال بفتح قناة السويس، مقابل مساعدات وصفقات من الاسلحة وضمانات أمن ، هذا الحل المؤقت الذي يستهدف تحقيق السلام واقناع الطرفين « المتحاربين » بامكانية التعايش من خلال هذه التجربة الجزئية . وهكذا يظهر واضحا ان الحملة على الشيوعية لا تعني اكثر من الخضوع للامبريالية وتنفيذ مخططات التسوية والاستسلام وانها اذ تصفي حركة المقاومة وتضرب الحركة الوطنية العربية تفسح المجال للسيطرة الامبريالية والصهيونية على المنطقة .

ن٠ ع٠